

الإيضاح في علوم البلاغة

السيئة عن الاقتصاص لأنه مسبب عنها قيل وإن عبر بها عما ساء أي أحرز لم يكن مجازاً لأن الاقتصاص محزن في الحقيقة كالجناية وكذا قوله تعالى (ومكروا ومكرنا) تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لأنه سببها قيل ويحتمل أن يكون مكرنا حقيقة لأن المكر هو التدبير فيما يضر الخصم وهذا محقق من القرآن تعالى باستدراجه إياهم بنعمه مع ما أعد لهم من نقمة . ومنها تسمية السبب باسم المسبب كقولهم أمطرت السماء نباتاً . وعليه قولهم كما تدين تدان أي كما تفعل تجازى . وكذا لفظ الأسنمة في قوله يصف غيثاً . (أقبل في المستن من ربابه ... أسنمة الآبال في سحابه) . وكذا تفسير إنزال أزواج الأنعام في قوله تعالى (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) بإنزال الماء على وجه لأنها لا تعيش إلا بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء وقد أنزل الماء فكأنه أنزلها ويؤيده ما ورد أن كل ما في الأرض من السماء ينزله القرآن تعالى إلى الصخرة ثم يقسمه قيل وهذا معنى قوله تعالى (ألم تر أن أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) وقيل معناه وقضى لكم لأن قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كائن يكون وقيل خلقها في الجنة ثم أنزلها وكذا قوله